الاقدام والتهور من غير تروٍ ولا تفكر كما تقدمت الاشارة اليه على الله تعالى بما ليست
حرامه عتوا وقصدا والامن من عذابه الموعود به العصاة ومن سخطه الانتقام او ارادته
ممن عصاه وضده الخوف من عذابه وسخطه فان كان اى الخوف مع الاستعظام لله تعالى
اى رؤية عظمته والمهابة الخوف مع اجلال يسمى بالخوف كذلك خشية وهى بحسب المعرفة
على قدرها قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعرفكم بالله
واشدكم له خشية وسكت عن تبديل الخشية وهو الخوف المطلق ايجازا وحقيقته اى الخوف
الذى ضد الجرأة رعدة بكسر الراء وسكون المهملة الاولى مصدر من الارتعاد تحدث
تنشأ فى القلب عن ظن مكروه كعذاب يناله اى الخائف وسببه المرتب عليه الخوف ذكر الذنوب
فيخاف من ثمرتها من العقوبة وذكر شدة وضبطه فى نسخة بالرفع فيه بعد قوى لان
يجعل من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فى اعرابه عقوبة الله تعالى ان اراد الانتقام
قال الله تعالى والله شديد العقاب وقال تعالى لا يعذب عذابه احد وضعف بالرفع ويجوز
الجر النفس عن احتمالها اى العقوبة لشدتها وذكر قدرة الله تعالى عليك ايها المكلف
متى اى من شاء وكيف على اى حال شاء وانت عبد جملة فى محل الحال من الضمير المجرور
وتقدم انه لغة المملوك وشرعا المكلف ولو حرا ذليل لدوام الفقر والفاقة عاجز
عن طلب نفع ودفع ضر محتاج اليه من كل وجه ايجادا او دواما وارشادا او مددا وقد
خلقك جملة حالية عطف على الحالية قبلها تنازعها الاوصاف او الجملتان معطوفتان
على المضاف اليه مدخولتان الذكر وهذه منة الايجاد ورزقك هذه منة الامداد
وهداك هذه منة الارشاد وانت تخالفه بفعل منهياته وترك اوامره وتعصيه بفعل
محاربه اى انك ما اعطيته ما له من شكر نعمائه ومنته بل قابلتها بضد ما يستحقه ويثمر
اى الخوف الحزن بضم فسكون ويقال بفتحتين وهو اى الحزن حصر حبس النفس
المدركة عن النهوض الشروع فى القيام بالاعضاء فى الطرب وهو كما فى المصباح خفة
تصيب لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور ويثمر التوجع المدرك
بالبصيرة على ذنب الماضى وفى نسخة الذنوب الماضية اى على مداخلتها والفزع فى
ربقتها ويثمر التأسف التحزن والتلهف على العمر بضم العين وفتح تخفيفا مدة الحياة
وعلى الطاعة الفايتين فوات العمر بالمخالفة وتصرفه فى غير نفع قال الشاعر فيا اصبعه
الاعمار تمضى سبهللا والطاعة بعدم ملابستها ومداخلتها وتقويتها ويثمر
الخشوع الاقبال بالقلب على الله تعالى كما قال وهو قيام القلب بين يدى الحق

كناية عن استحضار حضوره من المحصة بهم بفتح الهاء وتشديد الميم قوة عزم مجموع على
التوجه للحق سبحانه وقيل الخشوع تذلل القلوب اى ذلها القوى التام لعلام الغيوب
لكمال عزته وعظمته ويثمر اليقين وهو اى هذا المقام عند الصوفية الجامعين بين
الشريعة والطريقة استيلاء العلم اللدنى على القلب فيخرج به ما الدنيا والنفس ولغيرها
من الهم والكرب واستغراقه اى القلب فى ذلك العلم فيخرج عن تدبيره فيصير فى
جنة عاجلة يقال المشاهد لما ذكر من الاستيلاء والاستغراق لا يقال لفلان للموت
الاولى بالموت لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما فى المصباح يقال يقنته ويقنت به ويقنته
واستيقنه اى علمت اذا اظرف للنفى لم يستول ذكره اى الموت على قلبه اى المنفى عنه
اليقين ولم يستعد له المناطفان ملازمان ادمن لازم استيلاء ذكره الاستعداد له
والافذكره من غير استعداد هوس ويراد ويثمر العبودية وهى عند القوم ان يكون
عبدا منقادا لمراده تابعا للامر فى كل حال لك من عسر ويسر وعز وخفض كما انه ربك
على كل حال اى من احوالك لا يخرج عن ربوبيته فى حال من الاحوال وهى اى العبودية
اتم من العبادة وهى الانحناء والخضوع ويلزمها اى العبودية الحرية مما سواه
تعالى كما قال وهى ان لا يكون العبد تحت رق اسر المخلوقات ايا كانت ودخل النفس
والهوى ولا يجرى عليه سلطان المكونات لغلبة عليه سلطان المكون سبحانه
ويلزمها اى العبودية الارادة ايضا وهى مقام شريف عرفها بقوله نهوض القلب
فى طلب الحق بالخروج عن العادة بل عن كل ما سواه سبحانه قال الله تعالى انما يخشى الله
يهابه هيبة مقرونة لمعرفته من عباده العلماء المشرفين بمعرفته ذلك اى التكليم
المذكور فى الاية قبلها لمن خشى ربه لمعرفته به اخرج ابن ابى الدنيا والاصفهانى المرموز
لهما بقوله دنيا حف عن زيد بن ارقم بالراء والقاف بوزن احمد انه قال رجل
يا رسول الله بم اى باى شىء وحذف الف ما الاستفهامية لجرها تخفيفا اتقى النار
فيكون لى جنة ووقاية منها قال بدموع عينيك اى بالبكاء خشية من الله تعالى
واجلالا له فان عينا فيها للتعميم بكت من للتعليل خشية الله تعالى لا تمسها النار
ابدا اى لا يعذب والا فاعضاء السجود لا تمسها النار من كل مؤمن والعين من
اجزاء الوجه الذى هو من اعضائه واخرج ابن حبان المرموز له بقوله حب
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلعم فيما يرويه عن ربه فهو حديث قدسى وهذا
احد وجهى روايته ومنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى والحديث